عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسّان يحرّض على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء ملاعب الأسنّة»:

[من الوافر]

أَلَا مَــنْ مُــبــلِــغٌ عــنّــي رَبِــيــعــاً
فــمــا أحــدَثْــتَ فــي الــحَــدَثــانِ بــعــدي[١]

أَبُــوكَ أَبُــو الــفَــعَــالِ، أبــو بَــرَاءٍ
وَخــالُــكَ مــاجِــدٌ حــكَــمُ بــنُ سَــعْــدِ[٢]

بَــنــي أُمّ الــبَــنــيــنَ! ألَــمْ يَــرُعْــكُــمْ
وَأنــتُــمْ مِــنْ ذَوَائِــبِ أهــلِ نَــجْــدِ[٣]

تَــهَــكُّــمُ عَــامِــرٍ بــأبــي بَــرَاءٍ
لِــيُــخــفِــرَهُ، ومــا خَــطــأٌ كَــعَــمْــدِ[٤]

«فلمّا بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول اللّه هل تغسل عن أبي هذه العذرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل، أو طعنة؟ فقال: «نعم واللّه أعلم». فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة فأشواه[٥]، فوثب عليه قومه فأخذوه وقالوا لعامر: امتثل[٦]، فأخرجه من الحي، ثم حفر بئراً، فقال: اشهدوا، إني جعلت ذنبه في هذه البئر. ثم ردّ فيها ترابها وأطلقه».

كَانُوا بِدَارٍ نَاعِمِيْن

«وقال رضي اللّه عنه لعيينة بن حصن[٧]، عندما أغار على لقاح[٨]

(١) الحدثان: أي حوادث الدهر. (٢) الفَعَال: أي الفعل الحسن أو الكرم.
(٣) الذَّوائب: الأشراف.
(٤) أبو براء: هو الملقّب بملاعب الأسنّة.
(٥) أشواه: لم يصب منه مقتلاً.
(٦) امتثل: اقتص منه.
(٧) عُيينة: هو ابن حصن بن حذيفة من قبيلة فزارة.
(٨) اللّقاح: الإبل الحوامل.

رسول اللّه ﷺ ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك، وهي المسمّاة بغزوة الغابة أو هي غزوة ذي قرَد»:

[من الكامل]

هَـلْ سَـرّ أوْلادَ الـلّـقِـيـطَـةِ أنّـنَـا
سِـلْـمٌ غَـدَاةَ فَـوَارِسِ الـمِـقْـدَادِ[١]
كُـنّـا ثَـمـانِـيَـةً، وَكـانُـوا جَـحْـفَـلاً
لَـجِـبـاً، فَـشُـلّـوا بـالـرّمـاحِ بَـدَادِ[٢]
لَـوْلا الـذي لاقَـتْ وَمَـسَّ نُـسُـورَهـا
بِـجَـنـوب سَـايَـةَ أمْـسِ بـالـتَّـقْـوَادِ[٣]
أفْـنـى دَوَابِـرَهـا وَلاحَ مُـتُـونَـهـا
يَـوْمٌ تُـقَـادُ بِـهِ وَيَـوْمُ طِـرَادِ[٤]
لَـلَـقِـيـنـكُـم يَـحْـمِـلْـنَ كـلَّ مُـدَجَّـجٍ
حـامـي الـحـقـيـقَـةِ مَـاجِـدِ الأجْـدَادِ[٥]
كُـنّـا مِـنَ الـرَّسْـلِ الّـذيـن يَـلـونَـكُـمْ
إذْ تَـقْـذِفُـونَ عِـنـانَ كُـلّ جَـوَادِ[٦]

---

(١) اللّقيطة: هي أمّ حصن بن حذيفة. المقداد: هو ابن الأسود الذي سار مع الأنصار في طلب عيينة واسترداوا اللّقاح.

(٢) شلوا: طردوا. بَدَاد: متفرقين.

(٣) لولا الذي لاقت: أي الخيل. النّسور: مفردها نسر، وهو لحمة صلبة في باطن الحافر. سايَة: إسم موضع أو واد بين المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة. التَّقْواد: من قوّد الدّابة، أي مشى أمامها آخذاً بقيادها.

(٤) دوابرها: جراحها في ظهرها. لاح: غَيّر. متونها: ظهورها.

(٥) المُدَجّج: الحامل السلاح. حامي الحقيقة: أي ما يلزم الحماية والمنع.

(٦) الرَّسْل: أي من الذين فيهم لين واسترسال. يلونكم: يدينون إليكم بالولاء.

كَـلَّا وَرَبِّ الـرّاقِـصَـاتِ إلـى مِـنًـى
وَالـجَـائِـبِـيـنَ مَـخَـارِمَ الأَطْـوَادِ(١)
حَـتـى نُـبـيـلَ الـخَـيْـلَ فـي عَـرَصَـاتِـكُـمْ
وَنَـؤوبَ بِـالـمَـلَـكَـاتِ وَالأَوْلَادِ(٢)
زَهْـواً بِـكُـلّ مُـقـلَّـصٍ وَطِـمِـرّةٍ
فـي كـلّ مُـعْـتَـرَكٍ عَـطَـفْـنَ وَوَادِ(٣)
كـانُـوا بِـدَارٍ نَـاعِـمِـيـنَ، فـبُـدّلـوا
أيّـامَ ذي قَـرَدٍ، وُجُـوهَ عِـبَـادِ(٤)

أُنْظُرْ خَلِيْلي

[من المنسرح]

أُنْـظُـرْ خَـلِـيـلـي بِـبَـطْـنِ جـلّـقَ هَـلْ
تـؤنِـسُ، دُونَ الـبَـلْـقـاءِ، مِـنْ أحَـدِ(٥)
جِـمـالَ شَـعْـثَـاءَ قَـدْ هَـبَـطْـنَ مِـنَ الْـ
ـمَـحْـبَـسِ بَـيـنَ الـكُـثْـبـانِ، فـالـسّـنَـدِ(٦)

---

(١) الرّاقصات: أي الإبل، لأن الرّقص ضرب من سيرها. الجائبين: القاطعين البلاد والطرقات. المخارم: مفردها مَخْرِم، وهو الطريق في الجبل، أو منقطع أنف الجبل.
(٢) الملكات: النساء.
(٣) الزّهْو: الكِبر والتِّيه. المُقَلِّص والطِّمِرّة: الفرس الطويل القوائم.
(٤) ذو قَرَد: إسم موضع ماء. عِبَاد: بمعنى عَبِيْد.
(٥) جِلّق: من أسماء دمشق. تُؤنِس: تُبْصِر. البلقاء: من أعمال دمشق.
(٦) المحبس: إسم موضع. الكُثبان: مفردها كثيب، وهو التّل من الرّمل. السّند: إسم موضع.